الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب والفنون — قسم الفنون

امتحان السداسي الرابع — السنة الثانية/ دراسات سينمائية

مقياس: نظرية الفيلم — مدة الامتحان: ساعتان

الإجابة النموذجية:

مقدمة: (01 ن)

عانت السينما في بداياتها من هيمنة الجماليات المسرحية، سواء في الأداء المبالغ فيه أو الاعتماد الكلي على الحوار المكتوب والحبكة الأدبية. ومن هنا انطلقت الطليعة الفرنسية لفك هذا الارتباط عبر استراتيجيات بصرية وجمالية محددة.

1. إيلي فور: السينما كفن تشكيلي (السيني-بلاستيك) (06 ن)

تعتمد استراتيجية إيلي فور في التحرر من المسرح على إعادة تعريف السينما بوصفها "فنا تشكيليا متحركا "وليس وسيطا سرديا.

- تهميش السيناريو :يرى فور أن القيمة الجمالية تكمن في البنية البصرية (الظلال، الأشكال، والحركات داخل الكادر)، بينما يصبح السيناريو أو الموضوع مجرد "ذريعة "لخلق هذا التكوين البصري.
- الزمان-المكان :(L'Espace-Temps) كسر فور الفصل المسرحي التقليدي بين الفنون المكانية والزمانية؛ فالسينما عنده تحقق تآلفا يجمع بين فنون الرسم والنحت (مكان) والموسيقى والشعر (زمان) في لغة مستقلة قائمة على الحركة المنظمة زمنيا.
- الفيلم كسمفونية :شبّه فور الفيلم بـ "السمفونية البصرية" حيث يعمل المخرج كـ "مايسترو" يقود الأشكال والأضواء نحو توازن جمالي شامل، بعيدا عن محاكاة التمثيل المسرحي.

2 .جيرمين دولاك: السينما الخالصة. (06 ن)

طرحت دولاك استراتيجية أكثر راديكالية تعتمد على "السينما الخالصة (Cinéma Pur) "لرفض ما أسمته "المسرح المعلب".

- رفض الموقف الدرامي :جادلت دوالك بأن جوهر السينما هو "الحركة"، بينما "الموقف الدرامي" ينتمي لمنطق المسرح والسرد الأدبي. لذا، يجب أن يتلقى المشاهد الفيلم "فسيولوجيا "(عبر الإيقاع) وليس عقليا (عبر فهم القصة) .
- معادلة الحركة والإيقاع :صاغت معادلتها الشهيرة (السينما = حركة + إيقاع)، حيث تقسم الإيقاع إلى داخلي (داخل اللقطة) وخارجي (المونتاج)، مما يلغي الحاجة للبناء الدرامي التقليدي.
- الصورة الذهنية مقابل الواقعية :استخدمت تقنيات مثل "التراكب "والعدسات المشوهة لخلق "صور ذهنية" تعبر عن رؤية ذاتية، محطمة بذلك الواقعية المسرحية التي تعتمد على الكاميرا الثابتة والرصد الموضوعي.

3 . رونيه كلير: استقلال لغة الصورة وتقنية "الكونتربوان" (06 ن)

واجه رونيه كلير تحدي التحرر من المسرح خاصة بعد ظهور الصوت، مؤكدا أن جوهر السينما هو "الصورة والحركة."

- القطيعة مع المنطق التقليدي :في أفلامه مثلEntr'act ، استخدم المونتاج السريع والتصوير البطيء لخلق تجربة بصرية تنتج المعنى دون الحاجة إلى اللغة.
- مواجهة "المسرح المعلب" بالكونتربوان :لكي لا تتحول السينما الناطقة إلى مجرد مسرح، اعتمد تقنية "الكونتربوان(Counterpoint) "، وهي عدم تطابق الصوت مع الصورة؛ فالصوت عنده عنصر موسيقي مكمل وليس وسيلة لشرح الفعل المسرحي.
- عالمية الإيقاع :دافع كلير عن سينما شاعرية تعتمد على الإيقاع البصري الذي يمنح الفيلم "عالميته"، بعيدا عن هيمنة الحوار اللغوي الذي يكبّل السينما في إطار مسرحي محلي.

الخاتمة: (01 ن)

تتفق هذه التصورات الثلاثة على أن التحرر من المسرح يتطلب الانتقال من سينما القصة والتمثيل إلى سينما الإيقاع والبناء البصري .فبينما ركز فور على البعد التشكيلي، ودولاك على التجريد الحركي، ركز كلير على استقلال الصورة أمام تحدي الصوت، ليؤسسوا جميعا لما يُعرف بـ "السينما الخالصة".